اتجاه الهبوط في الحركة السياحية . ولنتناول هذه العناصر بشيء من التحديد .

مدى عمق تأثير حرب تشرين على الحركة السياحية مقارنا بفترات الهبوط السابقة : ان الدراسة المقارنة لحالات الهبوط في الحركة السياحية في فلسطين المحتلة ، من شأنها ان تفسح امامنا المجال لتحديد مدى عمل تأثير حرب تشرين بالمقارنة مع تأثيرات الحروب السابقة ، وهي حروب ١٩٥٦ و١٩٦٥ و١٩٦٩ (حرب الاستنزاف) .

ويبين الجدول رقم (١٠) فترات الهبوط في الحركة السياحية ، ونسبة الانخفاض المتحقق في كل سنة بالنسبة للسنة السابقة عليها مباشرة . ومن معطيات هذا الجدول يتضح لنا ان عام ١٩٥٦ الذي شهد العدوان الثلاثي على مصر ، سجل اعلى نسبة من الانخفاض في الحركة السياحية ، اذ بلغت هذه النسبة ١٤،٦ ٪ وقد جاء عام ١٩٦٧ في المرتبة الثانية ، حيث بلغت نسبة الانخفاض ١١ ٪ ، وجاء عام ١٩٧٣ في المرتبة الثالثة ، وكانت نسبة الانخفاض فيه ٩،٦ ٪ .

الجدول رقم (١٠)

النسب المئوية للانخفاض في عدد السياح في فترات الهبوط السياحي

السنة	نسبة الهبوط
١٩٥٦	١٤،٦ ٪
١٩٥٧	٠،٦ ٪
١٩٦٧	١١،٠ ٪
١٩٦٩	٥،٣ ٪
١٩٧٣	٩،٦ ٪
١٩٧٤	٦،٠ ٪

لكن استعراض نسب الانخفاض على هذا النحو المجرد لا تكفي وحدها للدلالة على الاهمية النسبية للتأثير في الاعوام المذكورة . اذ يتوجب المقارنة بين وضع الحركة السياحية خلال الفترة السابقة لاندلاع الحرب ، وخلال الفترة اللاحقة عليها .

هنا نجد ان الانخفاض الكبير الذي شهدته الحركة السياحية في فلسطين المحتلة عام ١٩٥٦ لا يعود بمجمله الى حرب السويس . فمنذ بداية عام ١٩٥٦ كان هناك نشاط فدائي واسع ينطلق من قطاع غزة ، ويشيع الذعر في اسرائيل . كما أن الوضع المتوتر في المنطقة منذ اعلان قرار تأميم شركة قناة السويس وحتى اندلاع الحرب كان من شأنه ان يمارس تأثيرا سلبيا على الحركة السياحية . معنى ذلك ان الانخفاض الذي شهدته الحركة السياحية عام ١٩٥٦ كان انخفاضا ناجما عن جملة الظروف التي مرت بها اسرائيل في ذلك العام ، ومنذ بدايته حتى نهايته .

الظاهرة ذاتها تقريبا تكررت عام ١٩٦٧ ، نشاطات فدائية فلسطينية ، وتوتر دائم على الجبهة السورية ، واحتمالات حرب واسعة منذ ايار ١٩٦٧ ، بالاضافة الى تأثير التباطؤ الاقتصادي .

لكن الصورة تختلف في عام ١٩٧٣ . قبل حرب تشرين ، ومنذ منتصف عام ١٩٧٠ تقريبا كانت هناك حالة اللاسلم واللاحرب . وكانت المقاومة الفلسطينية منذ ايلول ١٩٧٠ تعيش حالة تراجع. وكان وضع الاقتصاد الاسرائيلي مستفيدا من تدفق الاموال اليهودية متينا ، وجاءت حرب تشرين في الربع الاخير من ذلك العام . فلو حاولنا توزيع نسبة الانخفاض على الفترة الزمنية الفعلية للتأثير ، فسنجد ان نسبة الانخفاض الشهري في عام ١٩٥٦ نتيجة العوامل المعرقلة على مدار ذلك العام كانت ١،٢ ٪ تقريبا ، وانها كانت في عام ١٩٦٧ حوالي ٠،٩ ٪ ، بينما كانت في الربع الاخير من عام ١٩٧٣ حوالي ٣،٢ ٪ كل شهر . أي ان حرب تشرين كانت اكثر عمقا .

تتأكد هذه الحقيقة أيضا عند مقارنة مدى التأثير في السنوات التالية لسنوات الحرب المذكورة فقد جاء عام ١٩٧٤ في طليعتها من حيث نسبة الانخفاض ، مسجلا انخفاضا بنسبة ٦ ٪ وهي نسبة تفوق الانخفاض المتحقق نتيجة حرب الاستنزاف عام ١٩٦٠ ، ولا تكاد نسبة الانخفاض المتحقق عام ١٩٥٧ (٠،٦ ٪) تقارن بالنسبة لها، بينما كان عام ١٩٦٨ الذي تلى حرب حزيران قد سجل انتقاصا كبيرا للحركة السياحية في فلسطين المحتلة .